تجارب كليات الإلهيات/العلوم الإسلامية في تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية في جامعات تركيا: برنامج الحديث وعلومه أنموذجًا

"Experience of Teaching Islamic Sciences in Arabic at the Faculties of Theology/Islamic Sciences in Turkey: The Case of Hadīth Curriculum"

محمد بَيْلَرْ*

Abstract: It is possible to say that teaching Islamic sciences in Arabic compared to teaching in English has made some progress although it has not been so long since some Turkish universities have started to Islamic education in Arabic (Program for Theology Education in Arabic). However, this new experience must be evaluated and worked on in order to be developed and matured. In this study which aims to analyse the experience of teaching Islamic Sciences in Arabic based on the example of hadīth curriculum, an introductory knowledge is given about the history of aforementioned faculties, and then hadīth curriculums and the text books are presented. Following that, the results of two surveys, one with students and the other with faculty members teaching hadīth classes in Arabic, and also the proposals by these faculty members to overcome the problems of this type of education, the difficulties faced by academic administration, faculty members teaching in Arabic and students are presented, and then the two surveys are analysed and evaluated separately. The conclusions and proposals are given at the end of the article.

Citation: Muhammet BEYLER, "Experience of Teaching Islamic Sciences in Arabic at the Faculties of Theology/Islamic Sciences in Turkey: The Case of Hadīth Curriculum" (in Turkish), *Hadis Tetkikleri Dergisi* (*HTD*), XIV/1, 2016, pp. 51-73.

Key words: Theology, Islamic studies, teaching, Arabic, Curriculum, Hadīth.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله الذي خلق الإنسان علّمه البيان، وأنزل القرآن بلسان عربيٍ مبين،** والصلاة والسلام

* أستاذ مساعد، الحديث، كلية العلوم الإسلامية بجامعة يالوفا، muhammedbeyler@hotmail.com

** أصل هذه المقالة ورقة عمل مقدمة في نفس الموضوع بتاريخ ٢٠١٦/٠٥/٢٥ لمؤتمر دولي عُقد ببالوفا وإسطنبول من قبل جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية بالتعاون مع جامعة يالوفا تحت عنوان "تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية في بلاد الناطقين بغيرها: التجارب والطموح والتحديات"، فوسّعتُ وحوّلتُ إلى مقالة.

على من أوتي جوامع الكلم، فكان أبلغ الناس بيانا وأفصحهم لسانا، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فإن تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية في جامعات تركيا، وهو الذي يسمى ببرنامج "الإلهيات باللغة العربية"، قد مر على انطلاقه خمس سنوات فقط، وبدأ يقدم باكورة نتاجه.[1] فعلى الرغم من عدم مضي وقت طويل على بداية ذلك التدريس مقارنة بتدريس العلوم الأخرى باللغة الإنجليزية إلا أنه قطع شوطًا لا بأس به. لكن هذه التجربة الجديدة تحتاج إلى دراسة وتقييم حتى تتطور وتكتمل.

فالبرنامج باعتبار أنه برنامجُ مرحلةٍ جامعية يشمل العلوم الإسلامية يصعب دراسة جميعها في إطار مقالة علمية، فلذلك قيّد الموضوع بمواد الحديث وعلومه التي هي اختصاص المؤلف الباحث. كما أن البحث مقيد أيضًا بتدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية فقط، فلا يتدخل في أهمية اللغة العربية في الدراسات الإسلامية، ولا في أهمية تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية ولزومها، لأن هذين المبحثين خارجان أيضًا عن نطاق البحث.[2]

ولتحقيق المقصود قسِّم البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

أمَّا التمهيد ففيه مطلبان: المطلب الأول في نبذة تاريخية عن كليات الإلهيات والعلوم الإسلامية في تركيا. والمطلب الثاني في نبذة تعريفية عن الكليات التي تدرّس العلوم الإسلامية باللغة العربية.

والمبحث الأول في التعريف بالبرامج والمقررات التعليمية لمواد الحديث الشريف وعلومه في الكليات المذكورة آنفًا.

والمبحث الثاني في نتائج الاستبانة التى أُجريت على الطلاب، وفيه مطلبان: المطلب الأول في عرض نتائج استبانة الطلاب. والمطلب الثاني في تقييم نتائج الاستبانة.

والمبحث الثالث في نتائج الاستبانة التي أُجريت على الأساتذة، وفيه مطلبان أيضا: المطلب الأول في عرض نتائج استبانة الأساتذة، وفي ضمنها عرض آرائهم في المشاكل والصعوبات التي واجهتْ الإدارة والأساتذةَ والطلاب، والمقترحات المجدية لحل هذه المشاكل وتجاوز هذه الصعوبات. والمطلب الثاني في تقييم نتائج الاستبانة.

---

[1] حيث تخرج أول دفعة من طلاب تلك البرنامج في نهاية العام الدراسي الماضي (٢٠١٥-٢٠١٦ م.). وذلك في كلية العلوم الإسلامية بجامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية، وأما الدفعة الأولى من طلاب كلية العلوم الإسلامية بجامعة يالوفا ستتخرج في نهاية هذا العام الدراسي (٢٠١٦- ٢٠١٧م.). كما سيبيّن هذا تحت عنوان "فكرة تعريفية عن الكليات التي تدرّس العلوم الإسلامية باللغة العربية" من هذه المقالة.

[2] فلأهمية اللغة العربية في الدراسات الإسلامية انظر مثلا: عبد الله تهمين، "أهمية اللغة العربية في الدراسات الإسلامية"، *مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية*، كوالا لمبور، العدد الثاني، ١٩٩١ م.؛ ولأهمية تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية انظر مثلا: عبد الكريم عوض هيازع، "أهمية تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية"، *مجلة القسم العربي*، جامعة بنجاب، لاهور-باكستان، العدد الثامن عشر،٢٠١١ م.، ص. ٥٠-٧٤.

والخاتمة، وفيها أهم النتائج والمقترحات.

تمهيد

قبل الولوج في طيات البحث يحسن أن يُذكر نبذة تاريخية عن كليات الإلهيات والعلوم الإسلامية في تركيا، ونبذة تعريفية عن الكلياتِ التي تدرّس العلوم الإسلامية باللغة العربية

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن كليات الإلهيات والعلوم الإسلامية في تركيا

يمكن القول بأن كليات الإلهيات -وهي مؤسسات للتعليم العالي تابعة للجامعات، أُنشأت لتخريج القائمين بالخدمات الدينية والمعلمين والباحثين في العلوم الدينية- قد بدأت بإنشاء فرع "العلوم الدينية العالية" في ضمن "دار الفنون الشاهانية"[٣] فِعلا بإسطنبول في عام ١٩٠٠ م. التي تمتدّ أعمالها التأسيسية إلى أواسط القرن التاسع عشر ضمن محاولات التحديث والتغريب في الدولة العثمانية.[٤]

وانطلقت تجربتها بأسماء مختلفة وفي أمكنة متغايرة إلى أن أغلقت بإصدار قانون معروف باسم "توحيد التدريسات" في سنة ١٩٢٤ م.، وبموجب هذا القانون فُتحت كلية الإلهيات التابعة لدار الفنون بإسطنبول أيضًا. ولكن بعد تحويل "دار الفنون" إلى جامعة إسطنبول الحالية في عام ١٩٣٣ م.، أُغلقت كليات الإلهيات التابعة لها في نفس التاريخ، وفتح بدلاً منها "معهد الدراسات الإسلامية"، ولكن هذا المعهد قد أغلق تماما في عام ١٩٣٦ م.

وبعد ستة عشر عاما (١٩٤٩ م.) فتحت كلية الإلهيات التابعة لجامعة أنقرة، وفي عام ١٩٥٩ م. افتتح "المعهد الإسلامي العالي" في إسطنبول التابع لوزارة التعليم، وتزايد عدد هذه المعاهد في مختلف المحافظات حتى وصل عددها إلى ثمانية معاهد في نهاية السبعينات.

وبعد توحيد بعضها ببعض وإغلاق البعض الآخر منها تحولت هذه المعاهد إلى "كليات الإلهيات" التابعة للجامعات، وذلك في عام ١٩٨٢ م.

---

٣ لمزيد من التفصيل حول دار الفنون انظر:

Mehmet Ali Aynî, *Dârülfünûn* Tarihi, İstanbul 1928; Ali Arslan, *Darülfunûn'dan Üniversite'ye Geçiş* (doktora tezi, İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü 1992); Ekmeleddin İhsanoğlu, "Dârülfünun", *Türkiye Diyanet Vakfı İslam Ansiklopedisi* (*DİA*), İstanbul 1993, VIII, 521-525; Suat Cebeci, "Cumhuriyet Döneminde Yüksek Din Öğretimi", cilt 39, sayı 2, s. 227-235, Ankara 1999; a.mlf., "Dârülfunûn İlahiyat Fakültesi ve Türk Kültürü Hayatına Katkıları", *İstanbul Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, 2006, sayı: 13, s. 23-43; "Darülfünun İlahiyat Sempozyumu 18-19 Kasım 2009 tebliğleri [Darülfünun İlahiyat Sempozyumu (2009: İstanbul)]", haz. Tahsin Özcan, Ahmet Hamdi Furat, Hüseyin Sarıkaya, İstanbul 2010.

٤ Halis Ayhan, "İlâhiyat Fakültesi", *DİA*, İstanbul 2000, XXII, 70، أمين عاشق قوتلو، "المسيرة التاريخية للدراسات الحديثية الأكاديمية في تركيا وموقفها من التحديات المعاصرة"، *الحديث الشريف وتحديات العصر: ندوة علمية دولية ثانية*، دبي، ١٤٢٦-٢٠٠٥، ٣/١٠٢٢-١٠٢٣.

وبلغ عدد كليات الإلهيات بعد هذه العملية ١٥ كلية في ١٩٨٧ م، وبافتتاح كليات أخرى وصل العدد إلى ٢٣ كلية في ١٩٩٧ م.[٥] أما اليوم (٢٠١٦ م.) فقد وصل العدد إلى ٩٠ كلية رسمية، ٨٠ منها قائمة بالعمل والباقي تنتظر إلى حين استكمال الكوادر التعليمية.[٦]

المطلب الثاني: نبذةٌ تعريفية عن الكلياتِ التي تدرّس العلوم الإسلامية باللغة العربية

والكليات الدينية فى تركيا باعتبار نِسب تدريسها باللغة العربية نوعان:

١) بعضها يدرّس العلوم الإسلامية باللغة العربية بشكل كامل، وهي ثلاث كليات، وسيأتي ذكرها.

٢) وبعضها يدرّس العلوم الإسلامية باللغة العربية بنسبة ثلاثين بالمائة وهي الأقل.

أولا: الكليات التي تدرّس العلوم الإسلامية باللغة العربية بشكل كامل

بدأت الجهود في تركيا بالاهتمام باللغة العربية بشكل كامل بفتح ثلاث كليات لتعليم العلوم الإسلامية باللغة العربية، وهذه الكليات هي:

١- كلية العلوم الإسلامية بجامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية (بإسطنبول)

وهي أول كلية في تركيا بدأت تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية بشكل كامل سنة ٢٠١١ م. وهي كلية وقفية أهلية،[٧] انطلقت تجربتُها بستين طالبا تركيا وعشرين طالبا وافدا، وبعد ذلك زيد عدد الطلاب المقبولين إلى مائة طالب تركي وعشرين طالبا وافدا.[٨] وفي نهاية السنة الدراسية (٢٠١٥-٢٠١٦ م) تخرج منها أول دفعة.

---

[٥] أمين عاشق قوتلو، المرجع السابق، ١٠٢٣/٣-١٠٢٤؛ Halis Ayhan, "İlâhiyat Fakültesi", *DİA*, İstanbul 2000, XXII, 70-72.

ولمزيد من التفصيل حول المسيرة التاريخية لكليات الإلهيات انظر:

Ali Arslan, *Darülfunun'dan Üniversiteye Geçiş*; Münir Koştaş, "Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Kuruluş ve Tarihçesi", *Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, 1989, cilt XXXI, s. 1-27; Yavuz Ünal, *Cumhuriyet Türkiyesi Hadis Çalışmaları (1920-1997)*, Samsun 1997, s. 249, 253; Suat Cebeci, "Cumhuriyet Döneminde Yüksek Din Öğretimi", *Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, 1999, Özel Sayı, s. 227-235;

[٦] ومما ينبغي أن يذكر أنها كليات شرعية إلا أن أسماء هذه الكليات تنوعت في السنوات الأخيرة، فثمان وخمسون من هذه الكليات تسمى بكلية الإلهيات، وإحدي وعشرين منها تسمى بكلية العلوم الإسلامية، وهناك واحدة تسمى بكلية العلوم الإسلامية والدراسات الدينية. انظر لاسماء الكليات القائمة بالعمل والكليات التي تقبل الطلاب في السنة الدراسية ٢٠١٦-٢٠١٧ م:

https://istatistik.yok.gov.tr/ (Fakülteler / Enstitüler / Yüksekokullar / Meslek Yüksekokulları Hakkında Genel Bilgiler.(٢٠١٦/٠٩/١٠)

[٧] لمزيد من التفصيل انظر:

http://iif.fatihsultan.edu.tr/Islami-Ilimler-Fakultesi-Fakulte--Fakulte-Hakkinda(٢٠١٦/٠٨/٣٠)

[٨] لعدد الطلاب الذين تم تسجيلهم على هذه الكلية في كل سنة دراسية انظر:

٢- كلية العلوم الإسلامية بجامعة يالوفا

هي ثاني كلية في تركيا بدأت تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية بشكل كامل سنة ٢٠١٢ م. وهي أول كلية حكومية في ذلك،[٩] انطلقت تجربتها بستين طالبا تركيا، ونفس العدد تقريبا تقبل في كل سنة مع قبول بعض الطلاب الوافدين، وفي السنة الدراسية الحالية ٢٠١٦ (-٢٠١٧ م.) تم قبول ثمانين طالبا.[١٠]

٣- كلية العلوم الإسلامية بجامعة ماردين أرتوقلو

هي ثالث كلية في تركيا بدأت تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية بشكل كامل سنة ٢٠١٤م، وهي أيضا كلية حكومية،[١١] انطلقت تجربتها بمائة وعشرين طالبا، ونفس العدد تقريبًا قبلت في سنتها الثانية، وفي السنة الدراسية الحالية ٢٠١٦ (-٢٠١٧ م.) تم قبول مائة وأربعين طالبا.[١٢]

وهناك كليتان قديمتان، فُتح ضمنهما برنامج للعلوم الإسلامية باللغة العربية بشكل كامل، واختارت طلابَها في بداية السنة الدراسية ٢٠١-٢٠١٦ م.، هما كلية الإلهيات بجامعة مرمرة (بإسطنبول)،[١٣] وكلية الإلهيات بجامعة نجم الدين أربكان (بقونيا)،[١٤] حيث انطلقت مسيرتهما بأربعين طالبا ونفس العدد قبلتا في السنة الدراسية الحالية (٢٠١٦-٢٠١٧ م.).[١٥]

---

https://yokatlas.yok.gov.tr/tercih-sihirbazi-t4-tablo.php?p=ygs4.(٢٠١٦/١٠/٢٤)

٩ لمزيد من التفصيل انظر:
http://www.yalova.edu.tr/tr/icerik/2689/7893/tarihce.aspx.(٢٠١٦/١٠/٢٤)

١٠ لعدد الطلاب الذين تم تسجيلهم على هذه الكلية في كل سنة دراسية انظر:
https://yokatlas.yok.gov.tr/tercih-sihirbazi-t4-tablo.php?p=ygs4.(٢٠١٦/١٠/٢٤)

١١ لمزيد من التفصيل انظر:
http://ilahiyat.artuklu.edu.tr/hakkimizda(٢٠١٦/٠٨/٣٠)

١٢ لعدد الطلاب الذين تم تسجيلهم على هذه الكلية في كل سنة دراسية انظر:
https://yokatlas.yok.gov.tr/tercih-sihirbazi-t4-tablo.php?p=ygs4.(٢٠١٦/١٠/٢٤)

١٣ لمزيد من التفصيل انظر:
http://ilahiyat.marmara.edu.tr/fakulte/genel-bilgilerhttp://ilahiyat.marmara.edu.tr/fakulte/tarihce(٢٠١٦/٠٨/٣٠) /

١٤ لمزيد من التفصيل انظر:
https://www.konya.edu.tr/ilahiyat/sayfa/2758, http://www.ilahiyat.konya.edu.tr/index_v2.0.php?bolum=36(٢٠١٦/٠٨/٣٠)

١٥ لعدد الطلاب الذين تم تسجيلهم على هاتين الكليتين في كل سنة دراسية انظر:
https://yokatlas.yok.gov.tr/tercih-sihirbazi-t4-tablo.php?p=ygs4 (٢٠١٦/١٠/٢٤)

ثانيا: الكليات التي تدرّس العلوم الإسلامية باللغة العربية بشكل جزئي

كما أشـرنا سـابقا أن هناك كليات في تركيا تدرّس العلوم الإسـلامية باللغة العربية بنسـبة ثلاثين بالمائة، وتشكل أغلب الكليات.

المبحث الأول

التعريف بالبرامج والمقررات التعليمية لمواد الحديث الشـريف وعلومه في الكليات التي تدرّس العلوم الإسلامية باللغة العربية بشكل كامل.

وسـيعرض في هذا المبحث ما تضـمنته السـنوات الدراسـية في الكليات الثلاث المذكورة من أسماء المواد الدرسية، وما تضمنته من المقررات وعدد الحصص الدرسية في كل مقرر أسبوعيا.

أولا: برنامج الحديث وعلومه في كلية العلوم الإسلامية بجامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية

أ. المواد الإجبارية

السنة/الفصل	اسم المادة	الكتاب المقرر	عدد الحصص
السنة الأولى/الفصل الأول	علوم الحديث وأصوله ١	تيسير مصطلح الحديث لمحمود الطحان	ساعتان
السنة الأولى/الفصل الثاني	علوم الحديث وأصوله ٢	تيسير مصطلح الحديث لمحمود الطحان	ساعتان
السنة الثانية/الفصل الثالث	الحديث ١	نصوص مختارة من الكتب الستة مع شروحها	ساعتان
السنة الثانية/الفصل الرابع	الحديث ٢	نصوص مختارة من الكتب الستة مع شروحها	ساعتان
السنة الثالثة/الفصل الخامس	الحديث ٣	نصوص مختارة من الكتب الستة مع شروحها	ساعتان

السنة الثالثة/الفصل السادس	الحديث ٤	نصوص مختارة من الكتب الستة مع شروحها	ساعتان
السنة الرابعة/الفصل السابع	الحديث ٥	نصوص مختارة من الكتب الستة مع شروحها	ساعتان
السنة الرابعة/الفصل الثامن	الحديث ٦	نصوص مختارة من الكتب الستة مع شروحها	ساعتان

ويطلب من الطلاب -من السنة الثانية إلى السنة الرابعة- حفظُ عشرين حديثا في كل سنة، تم اختيارها من كتب الحديث المختلفة.

ب: المواد الاختيارية

السنة الثالثة/الفصل الخامس: ١. تاريخ الحديث. ٢. أحاديث الأخلاق. ٣.أحاديث الأحكام. ٤. نصوص أصول الحديث.

السنة الثالثة/الفصل السادس: ١. أحاديث العقائد. ٢. أحاديث الشمائل. ٣.علم الرجال. ٤. نصوص أصول الحديث.

السنة الرابعة/الفصل السابع: ١.أدب الحديث النبوي. ٢.الحديث والاستشراق. ٣. علم التخريج. ٤. مناهج نقد الحديث. ٥. شروح الحديث.

السنة الرابعة/الفصل الثامن: ١. علوم الحديث. ٢. الحديث والاستشراق. ٣. مناهج الشرح المعاصرة في الحديث. ٤. علوم الحديث بين أهل السنة والشيعة.[١٦]

[١٦] انظر للمواد الدراسية ومحتوياتها:
http://iif.fatihsultan.edu.tr/Islami-Ilimler-Fakultesi-Bolumler-Islami-Ilimler---Mufredat
http://iif.fatihsultan.edu.tr/Islami-Ilimler-Fakultesi-Bolumler-Islami-Ilimler---Ders-Icerikleri (٢٠١٦/٠٨/٣٠)

ثانيا: برنامج الحديث وعلومه في كلية العلوم الإسلامية بجامعة يالوفا

السنة/الفصل	اسم المادة	الكتاب المقرر	عدد الحصص
السنة الأولى/الفصل الأول	علوم الحديث وأصوله ١	تيسير مصطلح الحديث لمحمود الطحان	ساعتان
السنة الأولى/الفصل الثاني	علوم الحديث وأصوله ٢	تيسير مصطلح الحديث لمحمود الطحان	ساعتان
السنة الثانية/الفصل الثالث	الحديث ١ (تاريخ الحديث ومصادره)	التعريف بتاريخ لحديث النبوي الشريف لنجم الدين العيسى	ساعتان
السنة الثانية/الفصل الرابع	الحديث ٢ (التحريج ودراسة الأسانيد)	-التخريج ودراسة الأسانيد لمحمود الطحان - "تخريج الحديث الشريف"، وكتاب "دراسة أسانيد الحديث الشريف" كلاهما لعلي نايف البقاعي	ساعتان
السنة الثالثة/الفصل الخامس	الحديث ٣ (الحديث التحليلي)	مختارات من كتاب إعلام الأنام شرح بلوغ المرام لنور الدين عتر	ساعتان
السنة الثالثة/الفصل السادس	الحديث ٤ (الحديث التحليلي)	مختارات من كتاب إعلام الأنام شرح بلوغ المرام لنور الدين عتر	ساعتان
السنة الرابعة/الفصل السابع	الحديث ٥ (الحديث الموضوعي)	نصوص مختارة من الكتب الستة مع شروحها	ساعتان
السنة الرابعة/الفصل الثامن	الحديث ٦ (الحديث الموضوعي)	نصوص مختارة من الكتب الستة مع شروحها	ساعتان

أ. المواد الإجبارية

ويطلب من الطلاب حفظُ خمسين حديثا في كل فصل من الفصول الدراسية، من كتاب «وأنا أشهد خير الهدي هدي محمد» للدكتور نجم الدين عبد الله العيسى.

ب: المواد الاختيارية

السنة الثالثة/الفصل الخامس: مشكلات الحديث المعاصرة.

السنة الثالثة/الفصل السادس: دراسات حديثية.

السنة الرابعة/الفصل السابع: الاتجاهات المعاصرة للسنة النبوية.

السنة الرابعة/الفصل الثامن: السنة في الثقافة الإسلامية[١٧].

ثالثاً: برنامج الحديث وعلومه في كلية العلوم الإسلامية بجامعة ماردين أرتوقلو.

أ. المواد الإجبارية

السنة/الفصل	اسم المادة	الكتاب المقرر	عدد الحصص
السنة الأولى/ الفصل الأول	علوم الحديث وأصوله ١	كتاب قام مدرس المادة بجمعه وترتيبه	ساعتان
السنة الأولى/الفصل الثاني	علوم الحديث وأصوله ٢	كتاب قام مدرس المادة بجمعه وترتيبه	ساعتان
السنة الثانية/الفصل الثالث	الحديث ١ (الحديث الموضوعي)	تيسير العلام شرح عمدة الأحكام لعبد الله آل بسّام	ساعتان
السنة الثانية/الفصل الرابع	الحديث ٢ (الحديث الموضوعي)	تيسير العلام شرح عمدة الأحكام لعبد الله آل بسّام	ساعتان
السنة الثالثة/الفصل الخامس	الحديث ٣ (الحديث التحليلي)	لم يعين بعد، لعدم وصول الكلية إلى هذه السنة	ساعتان
السنة الثالثة/الفصل السادس	الحديث ٤ (الحديث التحليلي)	لم يعين بعد، لعدم وصول الكلية إلى هذه السنة	ساعتان
السنة الرابعة/الفصل السابع	الحديث ٥ (أصول تخريج الحديث)	لم يعين بعد، لعدم وصول الكلية إلى هذه السنة	ساعتان
السنة الرابعة/الفصل الثامن	الحديث ٦ (أحاديث الأحكام)	لم يعين بعد، لعدم وصول الكلية إلى هذه السنة	ساعتان

ب: المواد الاختبارية

جدول الدروس الاختيارية لم يرتب بعد.[١٨]

---

[١٧] انظر للمواد الدراسية:

http://bologna.yalova.edu.tr/tr/program-detail/5/12/276/2015/ilahiyat--arapca-.aspx; http://bologna.yalova.edu.tr/tr/program-detail/5/12/389/2015/islami-ilimler--arapca-aspxhttp://www.yalova.edu.tr/Files/UserFiles/76/2015-2016.1-2-3.siniflar.pdf(٢٠١٦/٠٨/٣٠)

[١٨] انظر للمواد الدراسية:

http://ilahiyat.artuklu.edu.tr/duyurular/page-ders-programi.aspx (٢٠١٦/٠٨/٣٠)

المبحث الثاني

نتائج الاستبانة التى أجريت على الطلاب

في هذا المبحث سيعرض أولا نتائج الاستبانة التى أجريت على الطلاب فيما يتعلق بتدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية بشكل عام والحديث بشكل خاص، ثم سيتم تقييم النتائج.

المطلب الأول: عرض نتائج استبانة الطلاب

هذه الاستبانة أجريت في نهاية العام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦ م.) مع طلاب كلية العلوم الإسلامية بجامعة يالوفا في جميع المراحل الجامعية، وعدد المشاركين ٩٤، منهم ٣٥ في السنة الأولى، و٢٦ في السنة الثانية، و٣٣ في السنة الثالثة؛ منهم ٢٩ من الذكور، و٦٥ من الإناث.

والأسئلة التى وجهت إليهم بعضها تتعلق بتدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية بشكل عام، ومعظمها تتعلق ببرنامج الحديث بشكل خاص.

وإليكم الأسئلة والإجابات، والنِّسبَ المتعلقة بكل منها:

هل اختيارك للدراسة باللغة العربية:

(... ذاتي: ٧٩% – ... أسري: ٦% – ... جهة أخرى: ١٤% – ... ذاتي+ جهة أخرى: ١%).

١- هل اختيارك للدراسة باللغة العربية حقق لك الهدف المطلوب بنسبة:

(مقبولة: ٤٠,٥% – جيدة: ٤٠,٥% – ممتازة: ١٥% - لم يجب: ٤%).

٢- ما رأيك في عدد حصص مادة علوم الحديث ومصطلحه؟

(كثيرة:١١% – قليلة: ١٣% - مناسبة: ٧١% – لم يجب: ٥%).

٣- ما رأيك في مقرر مادة علوم الحديث ومصطلحه؟

(صعب: ٤% – سهل: ١٣% - مناسب: ٨٣%).

٤- ما رأيك في مقرر مادة حفظ الحديث؟

(قليل: ٥,٥% – كثير: ٦,٥% - مناسب: ٨٦% – لم يجب: ٢%).

٥- ما رأيك في عدد حصص مادة تاريخ الحديث ومصادره؟

(كثيرة: ٩,٥% – قليلة: ١٤% - مناسبة:٤٤,٥% – لم يجب: ٣٢%).[١٩]

[١٩] والسبب في كثرة الذين لم يجيبوا على هذا السؤال هو عدم اطلاع طلاب السنة الأولى على المادة لكونها من مقررات السنة الثانية.

٦- ما رأيك في مقرر مادة تاريخ الحديث ومصادره؟

(صعب:١٢% – سهل:٥% - مناسب:٥٢% – لم يجب: ٣١%).[٢٠]

٧- ما رأيك في عدد حصص مادة التخريج ودراسة الأسانيد؟

(كثيرة:٣٥% – مناسبة:٢٧,٥% – قليلة:٨,٥% – لم يجب:٢٩%).[٢١]

٨- ما رأيك في مقرر مادة التخريج ودراسة الأسانيد؟[٢٢]

(مناسب:٤٠,٥% – لم يجب:٢٩% – صعب:٢٦,٥% – سهل:٤%).

٩- ما رأيك في عدد حصص مادة الحديث التحليلي[٢٣]؟

(كثيرة:١٨% – قليلة:٨,٥%- مناسبة:٢٣,٥% – لم يجب: ٥٠%).

١٠- ما رأيك في مقرر مادة الحديث التحليلي؟[٢٤]

(صعب ٨,٥% – سهل:٧,٥%- مناسب:٣٣% – لم يجب:٥١%).

١١- هل تفهم كل ما يقوله الأستاذ باللغة العربية في درس الحديث بشكل:

(متوسط:٢١% – جيد:٢٥% – جيد جدا:٢٧,٥%- ممتاز:٢٦,٥%).

١٢- هل تستطيع أن تعبر شفهيًا عما تريده في درس الحديث بشكل:

(متوسط:٥٢,١% – جيد:٢٢,٣% – جيد جدا:١٤,٨%- ممتاز:٥,٣% – لا أستطيع:١% – لم يجب:٤,٢%).

١٣- هل تستطيع أن تعبر كتابيًا عما تريده في درس الحديث بشكل:

(متوسط:٤٧% – جيد:٣٢% – جيد جدا:١٤%- ممتاز:٥% – لم يجب: ٢%).

١٤- هل اللغة التي يدرّس بها الأستاذ لغة فصيحة مفهومة في درس الحديث بشكل:

---

[٢٠] والسبب في كثرة الذين لم يجيبوا على هذا السؤال تقدم ذكره في الحاشية السابقة.

[٢١] والسبب في كثرة نسبة الذين لم يجيبوا على هذا السؤال هو عدم اطلاع طلاب السنة الأولى على المادة.

[٢٢] والسبب في كثرة نسبة الذين لم يجيبوا على هذا السؤال تقدم ذكره في الحاشية السابقة.

[٢٣] ومن الملفت للنظر هنا زيادة نسبة الذين لم يجيبوا على هذ االسؤال مقارنة بما قبله، وذلك لأن مادة الحديث التحليلي من مواد السنة الثالثة في البرنامج، فطلاب السنة الأولى والثانية لم يدرسوا هذه المادة بعد، فلم يجيبوا، فبانضمام طلاب السنة الثانية إلى طلاب السنة الأولى في الاستبانة ازداد عدد الذين لم يجيبو هذا السؤال.

[٢٤] لسبب كثرة نسبة الذين لم يجيبو هذا السؤال وازدياد عددهم على ماالمادتين قبله انظر إلى الحاشية السابقة.

(متوسط:١٢,٧% – جيد:٢٤,٤% – جيد جدا:٢٢,٣%- ممتاز:٣٩,٣% – لم يجب: ١%).

١٥- في حال عدم فهم بعض الكلمات والمصطلحات العربية في درس الحديث ألجأ إلى:

(المعجم:٤٠,٥% – الأستاذ باللغة العربية:٤٠,٥% – الأستاذ باللغة الأم:٨,٥% – ... معا:٩,٥% – لم يجب:١%).

١٦- الصعوبات التي تعانيها في درس الحديث:

(كثيرة:٢٥,٥% – قليلة:٦٤% – غير موجودة:٩,٥% – لم يجب: ١%).

١٧- الكتب والمراجع المتعلقة بدرس الحديث موجودة بشكل:

(مقبول:٤٢,٥% - جيد:٢٦,٥% – جيد جدا:١١%- ممتاز:١٤% – لم يجب: ٦%).

١٨- فهم دروس الحديث مقارنة بالدروس الأخرى بشكل:

(مساوية:٦٧% – أسهل:١٩% – أصعب:١٣% - لم يجب: ١%).

المطلب الثاني: تقييم نتائج استبانة الطلاب

وإذا نظرنا في هذه النتائج نرى أن بعض النقاط يجدر التعليق عليها، فمن هذه النقاط ما ظهر من أن اختيار الطلاب للدراسة باللغة العربية كان اختيارا ذاتيا، وهذا يدل على أنهم كانوا مشتاقين وحريصين على تعلم العلوم الإسلامية باللغة العربية. وشوق الطالب وحرصه على التعلم من أهم أسباب النجاح.

وظهر أيضًا أن الطلاب في عدد حصص مواد الحديث ومقرراتها يرون بالأغلبية:

- أن عدد حصص مادة علوم الحديث ومصطلحه[٢٥] مناسبة، وأن الكتاب المقرر الدراسي[٢٦] كذلك.
- أن عدد حصص مادة تاريخ الحديث ومصادره[٢٧] مناسبة، وأن الكتاب المقرر[٢٨] كذلك.

[٢٥] وهو ساعتان في الأسبوع في كلا الفصلين من السنة الأولى، كما تقدم ذلك في عنوان "برنامج الحديث وعلومه في كلية العلوم الإسلامية بجامعة يالوفا" من هذا البحث.

[٢٦] وهو كتاب تيسير مصطلح الحديث لمحمود الطحان، كما تقدم ذلك في العنوان السابق من هذا البحث.

[٢٧] وهو ساعتان في الأسبوع في الفصل الثالث من السنة الثانية، كما تقدم ذلك في نفس العنوان من هذا البحث.

[٢٨] كتاب التعريف بتاريخ الحديث النبوي الشريف لنجم الدين العيسى، كما تقدم ذلك في نفس العنوان من هذا البحث.

- أن عدد حصص مادة التخريج ودراسة الأسانيد[٢٩] كثيرة، ومقررها[٣٠] مناسب. ولعل سبب استكثار الطلاب عدد حصص تلك المادة استمرار التطبيقات في الفصلين، ومشقة البحث فيها.
- أن عدد حصص مادة الحديث التحليلي[٣١] ومقررها[٣٢] مناسبان.
- أن المقرر في حفظ الحديث[٣٣] مناسب، ومعنى ذلك أن حفظ مائة حديث في سنة دراسية لايثقل على الطلاب، فيمكن زيادة العدد لأنه في مقدور الطالب.

وظهر في الاستبانة بالأغلبية أيضا أن الطلاب يرون أن اللغة التي يدرّس بها الأستاذ في درس الحديث لغة فصيحة، وأنهم يفهمونها، وأنهم في حال عدم فهم بعض الكلمات والمصطلحات العربية في درس الحديث يلجأون إلى المعجم أو الأستاذ فيحلون الإشكال.

وأغلبية الطلاب يرون أيضًا أن فهمهم للدروس الأخرى يساوي فهمهم لدروس الحديث، ونسبة الذين يرون دروس الحديث أسهلَ من غيرها أكثرُ من الذين يرونها أصعبَ. ولعل السبب في ذلك أنهم يواجهون بعض المشاكل في فهم دروس الفلسفة وفنون الإسلام التى يكثر فيها الكلمات الغريبة والاصطلاحات الجديدة بالنسبة الى العلوم الإسلامية.

أما بالنسبة الى استطاعتهم التعبير عما يريدونه في درس الحديث فالذي يظهر من الإجابات أن نصف الطلاب تقريبا يرون مستواهم متوسطًا، ونسبة الذين يرونه ممتازًا ٥% فقط، وعدد الطلاب الذين يرون أنفسهم أنجح في التعبير الشفهي من التعبير الكتابي أكثرُ من الذين لا يرون ذلك. وهذا يدل على أن نصف الطلاب لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم بشكل كامل، وهذا يعني أنهم لا يساهمون في الدرس كما ينبغي. وهذا أمر سلبي في الدراسة، لان التدريس أمر تفاعلي، فكلما زاد مساهمة الطلاب في الدرس بالسؤال والإجابة والمذاكرة والمناقشة زاد استفادتهم.

وجدير بالذكر أن إجابة ما يقرب من نصف الطلاب على سؤال وجود الكتب والمراجع المتعلقة بدرس الحديث بأنها موجودة بشكل مقبول، يدل على أن وصول الطلاب للكتب والمراجع الحديثية ليس كما ينبغي، وهذا أمر واقعي بالنسبة الى مكتبة كلية العلوم الإسلامية بجامعة يالوفا، فمكتبة الكلية فقيرة بالمصادر والمراجع اللازمة للطالب، وبالتالي لايمكن للطلاب الوصول دوما الى

---

[٢٩] ساعتان في الأسبوع في الفصل الثالث من السنة الثانية، كما تقدم ذلك في نفس العنوان من هذا البحث.

[٣٠] وهي كتب: التخريج ودراسة الأسانيد للدكتور محمود الطحان، وتخريج الحديث الشريف، ودراسة أسانيد الحديث الشريف كلاهما لعلي نايف البقاعي، كما تقدم ذلك في نفس العنوان من هذا البحث.

[٣١] وهو ساعتان في الأسبوع في كلا الفصلين من السنة الثالثة، كما تقدم ذلك في نفس العنوان من هذا البحث.

[٣٢] وهو كتاب مختارات من كتاب إعلام الأنام شرح بلوغ المرام لنور الدين عتر، وهو كما تقدم ذلك في نفس العنوان من هذا البحث.

[٣٣] وهو كما تقدم في نفس العنوان من هذا البحث مائة حديث كل سنة من السنوات الأربعة.

المراجع الحديثية، وهذا الأمر يُعدّ مشكلة تعيق الطالب الذي يريد التوسع والرسوخ في دروسه. هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى مهمة أنه في حال عدم وجود المصادر والمراجع بقدر كافي يضطرّ الأستاذ خاصة في مادتي تاريخ الحديث ومصادره والتخريج ودراسة الأسانيد أن يعرّف بعض مصادر الحديث ومراجعه على السبورة الذكية أو جهاز عرض الصور الشفافة، وفي هذه الحالة يتعرف الطلاب على المصادر والمراجع في بيئة افتراضية بدون لمس الكتب وتناولها بأيديهم.

ومن النتائج المهمة بيان أغلبية الطلاب بقلة الصعوبات التي يعانون منها في درس الحديث، وأما الربع منهم فيعاني من كثرة الصعوبات، والعشر لا يعاني من أية صعوبات في درس الحديث. وهذا يدل على نجاح برنامج تدريس الحديث باللغة العربية الى حد لا بأس به. ومع ذلك فلا بد من معالجة موضوع العدد القليل الذي يجد صعوبات في هذا الباب، فعلى إدارة الكلية وشعبة الحديث أن يجدوا حلولًا لذلك.

ونذكر أخيرًا ما ظهر من إجابات الطلاب على سؤال مهم، وهو "هل اختيارك للدراسة باللغة العربية حقّق لك الهدف المطلوب؟" بنسبة ٤٠,٥% حقّق الهدف بشكل جيد، وبنسبة ٤٠,٥% حقق الهدف بشكل مقبول، وبنسبة ١٥% حقق الهدف بشكل ممتاز. وبيان أكثر الطلاب بوصولهم إلى أهدافهم يدل على نجاح مشروع تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية بشكل إيجابي، وهذا يجعلنا متفائلين حول مستقبل هذا المشروع.

المبحث الثالث

نتائج الاستبانة التى أجريت على الأساتذة

في هذا المبحث أيضا سيعرض أولا نتائج استبانة الأساتذة فيما يتعلق بتدريس العلوم الإسلامي باللغة العربية بشكل عام والحديث بشكل خاص، ثم سيقيّم النتائج.

المطلب الأول: عرض نتائج استبانة الأساتذة فيما يتعلق بتدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية بشكل عام والحديث بشكل خاص.

هذه الاستبانة أجريت أيضًا في نهاية العام الدراسي (٢٠١٥=٢٠١٦م) مع الأساتذة الذين يقومون بتدريس الحديث الشريف وعلومه باللغة العربية في الكليات التي سبق ذكرها، وهي الكليات الثلاثة التي تدرّس العلوم الإسلامية باللغة العربية بشكل كلّي، والكلية التي تدرّس الحديث وعلومه بنسبة خمسين بالمائة.

وعدد هؤلاء الأساتذة؛ (٩) أربعة منهم أتراك، واثنان أردنيان (فلسطينيان أصلًا)، واثنان سوريان، وواحد عراقي، وهم:

١) سَرْدارْ دَميرَلْ.[٣٤]
٢) خليل إبراهيم قُوتْلايْ.[٣٥]
٣) حمزة بكري.[٣٦]
٤) محمود مصري.[٣٧]
٥) نور الله بَيكَرْ.[٣٨]
٦) نجم الدين العيسى.[٣٩]
٧) محمد بَيْلَرْ.[٤٠]
٨) أيمن جاسم محمد الدوري.[٤١]
٩) أحمد صِنوبَرْ.[٤٢]

والأسئلة التى وجهت إليهم وتفضلوا بالإجابة عليها مشكورين أيضا بعضها يتعلق بتدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية بشكل عام، ومعظمها يتعلق ببرنامج الحديث بشكل خاص.

وإليكم أهم الأسئلة والإجابات وعرض آراء الأساتذة في الصعوبات التي واجهتْ الإدارة والأساتذة والطلاب، والمشاكل والمقترحات المجدية لحل هذه المشاكل وتجاوز هذه الصعوبات:

أولا: الآراء

١- هل ترون أن تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية أمر ضروري أم ثانوي؟

(ضروري: ٧٧,٧%– ثانوي: ٢٢,٢%).

٢- ما الذي ترونه في فكرة لزوم التعليم باللغة الأم؟

(فكرة قمة في الروعة: ١١,١% – لا أوافق على فكرة لزوم التعليم باللغة الأم: ٣٣,٣% – يلزم ذلك في مادة الخطابة والدعوة والإرشاد: ١١,١% – أرى ذلك، لكن تدريس العلوم الإسلامية لابد أن يكون باللغة العربية:١١,١% – أرجّح اللغة العربية في العلوم الإسلامية، ومع ذلك أرى أيضا أن لاينقطع الطالب عن الدراسة بلغته الأم خارج البرنامج الجامعية: ٢٢,٢% – لم يجب: ١١,١%).

---

[٣٤] الأستاذ المشارك في كلية العلوم الإسلامية بجامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية.
[٣٥] الأستاذ المساعد في كلية العلوم الإسلامية بجامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية.
[٣٦] الأستاذ المساعد في كلية العلوم الإسلامية بجامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية.
[٣٧] الأستاذ المساعد في كلية العلوم الإسلامية بجامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية.
[٣٨] الأستاذ المساعد في كلية العلوم الإسلامية بجامعة يالوفا.
[٣٩] الأستاذ المساعد في كلية العلوم الإسلامية بجامعة يالوفا.
[٤٠] الأستاذ المساعد في كلية العلوم الإسلامية بجامعة يالوفا.
[٤١] الأستاذ المساعد في كلية العلوم الإسلامية بجامعة ماردين أرتوقلو.
[٤٢] الأستاذ المساعد في الكلية الدولية للعلوم الإسلامية والدراسات الدينية بجامعة إسطنبول ٢٩ مايو.

٣- ما رأيكم في عدد حصص الحديث؟

(مناسبة: ٤٤,٤% – غير كافية: ٣٣,٣% – بعضها مناسبة وبعضها غير مناسبة: ٢٢,٢%).

٤- ما رأيكم في برنامج الحديث، هل ترون مواد الحديث مناسبة وكافية؟

(مناسبة: ٤٤,٤% – لا بأس:٢٢,٢% – غير كافية: ١١,١% - لم يجب: ٢٢,٢%).

٥- هل الطلاب يفهمون ما يقوله الأستاذ باللغة العربية (بشكل كامل - أو جزئي) في درس الحديث؟

(بشكل كامل: ٧٠% – بشكل جزئي: ٣٠%).

٦- ما رأيكم في مساهمة الطلاب في درس الحديث؟

(يساهمون: ٣٣,٣% – أكثرهم يساهم: ٢٢,٢% ليس على الوجه المطلوب: ٢٢,٢% – نصفهم يساهمون: ١،١١ – يساهمون بشكل قليل: ١،١١).

ثانيا: الصعوبات

أ. الصعوبات التي تواجه الإدارة

١) ضعف إدراك الإدارة لأهمية تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية.

٢) عدم استعداد الإدارة للتدريس باللغة العربية، فكون هذا الأمر جديدا عليها يجعلها مرتبكة في البداية في التخطيط والتنفيذ.

٣) عدم الحصول على الأستاذ المتقن لمادته العالم فيها المالك لأساليب التدريس المفيدة للطلاب، لأن المعايير لدخول الجامعات ليست مهنية عموما.

ب. الصعوبات التي تواجه الطلاب

١) عدم قدرة الطالب على فهم العبارة العلمية في الكتب الدراسية.

٢) وجود اختلاف كبير بين ما يتعلمه الطلاب في السنة التحضيرية من اللغة العربية وبين مصطلحات العلوم والكتابة العلمية.

٣) عدم وجود أنشطة طلابية تدعم تمكنهم في اللغة العربية.

٤) عدم قدرة الطالب على المساهمة في الدرس.

٥) عدم قدرة الطالب على التعبير عما يجول في خاطره.

٦) عدم قدرة الطالب على الكتابة.

٧) عدم قدرة الطالب على إعداد الواجبات.

٨) توهم الطلاب من أن اللغة العربية صعبة يجعلهم يعرضون عنها.

٩) ندرة المصادر والمراجع.

ت. الصعوبات التي يواجهها المدرسون

١) عدم خضوع كثير من المدرسين لدورات تثقيفية في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها يضعف تفاعل الأستاذ مع الطلاب.

٢) بُعد بعض الأساتذة عن ثقافة المجتمع الناطق بغير اللغة العربية.

٣) عدم تأهيل الطلاب – في السنة التحضيرية- بشكل جيد لتلقي العلوم الإسلامية باللغة العربية، حيث أن أكثر البرامج تدرّس العربية اليومية أكثر من العربية للتراث العلمي.

٤) إهمال بعض الطلبة لدروسهم مراجعة وحفظًا، وعدم التفاتهم للنصائح المقدمة من المدرسين.

ث. صعوبات أخرى:

١) عدم كفاية الحصص الدراسية.

٢) عدم وجود المقررات المختصرة السهلة.

٣) عدم اهتمام الطلاب بلغة الدراسة خارج الفصل، وهذا يؤدي إلى عدم التقدم في تعلم اللغة، فيحفظ الطالب المادة للنجاح فقط من غير فهم.

ثالثا: المشاكل التي تواجه الأساتذة في قسم الحديث خاصة

١) الضعف اللغوي عند بعض الطلاب، وهذا يسبب البطء في سير درس الحديث؟

٢) قلة اهتمام الطلاب بمادة علوم الحديث.

٣) عدم تفاعل الطالب مع الأستاذ في الواجبات بسبب ندرة المصادر والمراجع الحديثية اللازمة لذلك.

٤) تبسيط الدرس إلى حد مبالغ فيه بسبب توهم ضعف الطلاب، ثم حذف كثير من المباحث المقررة المهمة في الدرس، هذا ينعكس سلبا على الطلاب.

٥) عدم معرفة الأستاذ بالواقع التركي الحديثي بشكل جيد، وعدم اطلاعه على القضايا الحديثية التي تدور في تركيا، وعدم اطلاعه على المراجع التركية المناسبة في كل فرع من فروع علم الحديث للفت نظر الطلاب إليها.

٦) عدم وجود وسائل إيضاح يتم من خلالها تلخيص المادة.

٧) عدم توفر المقرر المناسب.

٨) كثرة عدد الساعات التي يقوم بها المدرس تضعف من أدائه.

٩) عدم كفاية المدة الزمنية للدرس لأن الطالب يجب أن يُقرأ له الدرس كلمة كلمة.

١٠) صعوبة مادة أصول الحديث تجعلها وَعرةً على الطالب.

رابعا: الحلول المقترحة من قبل الأساتذة

١) رفع مستوى المرحلة التحضيرية، وذلك من خلال توجيه الطلاب إلى قراءة كتب مختلفة، وإلى مشاهدة الوسائل المرئية باللغة العربية، والاهتمام بقواعد الإملاء، وإقامة دورات صيفية للغة العربية في داخل تركيا وخارجها.

٢) إضافة مادة في الفصل الثاني من السنة التحضيرية تحتوي على نصوص شرعية مختارة في الفقه والكلام والتصوف وعلوم الحديث وعلوم القرآن غزيرة بالمصطلحات.

٣) عرض المحاضرات للطلاب في السنة الأولى بلغة سهلة، وهذا يدفعهم إلى التفاعل والتفاؤل.

٤) انتقاء مباحث مناسبة للطلاب من الكتب القديمة لتكون مدخلًا لهم في المستقبل لمن يريد القراءة والاستفادة من هذه الكتب.

٥) الاستفادة من المناهج الحديثة التي تطبق في البلاد العربية في شرح المواد الدراسية.

٦) تلخيص الموضوع على السبورة بصورة مختصرة.

٧) سرد الأمثلة المساعدة على الفهم.

٨) تأليف كتب خاصة في قسم الحديث الشريف تناسب الطلبة وفهمهم.

٩) ترك بعض الفروع التي لا تهُمّ الطالب في المرحلة الجامعية.

١٠) عدم تساهل الأساتذة في الدروس، بل عليهم أن يرفعوا من مستوى الدرس كلما ارتفع الطلاب سنة دراسية جديدة، مع مراعاتهم في أسلوب الشرح وطريقة العرض.

١١) عدم التسامح في موضوع النجاح لمن لم يحصِّل درجة سبعين بالمائة.

١٢) تعلم التركية، دراسة علمية قوية. وهذا مفيد في التفاعل مع الطلاب.

١٣) زيادة عدد الأساتذة لتحسين الأداء العلمي.

١٤) توفير البيئة اللازمة للطالب ليمارس العلوم الإسلامية باللغة العربية بشكل جيد، وذلك مثلا بأن يمنع الكلام غير العربي داخل الكلية، وتكون المحاضرات بالعربية وبدون ترجمة، وكذا الإعلانات الرسمية كلها باللغة العربية، ويكون الموظفون بما فيه الذين يعملون في المقصف من العرب أو ممن يتكلم بالعربية.

١٥) أن يكون هناك نشاطات أكاديمية علمية مشتركة بين الأساتذة العرب والأساتذة الأتراك، يعرض فيها الأستاذ التركي رسالته أو كتابه وتبدأ المناقشات والمباحثات.

المطلب الثاني: تقييم نتائج استبانة الأساتذة

ظهر من الاستبانة الخاصة بالأساتذة المدرسين لمواد الحديث أنهم وإن كانوا مختلفين في فكرة لزوم التعليم باللغة الأم، إلا أنهم يرؤن بالأغلبية العظمى لزومَ تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية. وهذا الرأي منهم مهم بالنسبة لمن يقوم بتلك المهمة، إذ أنهم الذين يقومون بمهمة تدريس مواد الحديث باللغة العربية، واعتقادهم بلزوم ذلك يقويهم في مهمتهم حيث يجعلهم يقومون بما يعتقدونه.

وظهر أيضا أن أغلب الأساتذة رغم توافق رأيهم بكون مواد الحديث في برامجهم مناسبة وكافية إلا أنهم يختلفون في عدد الحصص الدرسية في برنامج الحديث؛ فالذين يرونها مناسبة نسبتهم ٤٤,٤%، والذي يرونها غير كافية ٣٣,٣%، والذين يرون أن بعضها مناسبة وبعضها غير مناسبة ٢٢,٢%.

والظاهر أن ما يقرب النصف من الأساتذة يجد أن عدد الحصص قليلة ويرغبون أن تكون أكثر من ذلك حتى يكون عندهم الوقت الكافي لتقرير المادة وتثبيتها بشكل أفضل في أذهان الطلاب الناطقين بغير العربية. لكنه ينبغي أن لا يُنسى أن هذه مرحلة تكوينية في العلوم الإسلامية عامة، فبسبب كثرة المواد في تلك المرحلة يحدث التزاحم في الحصص.

ثم إنه لايمكن للمدرس عرض جميع المسائل العلمية في الحصص الدرسية، فالتعليم الجامعي لا يعلم كل شيء وإنما يعطي مفاتيح العلوم، لذا فإن كثيرا من المواد يتم عرض أصولها باختصار، فعلى الطالب أن يجتهد خارج الدرس ويقرأ ويبحث. وللذين يرغبون التوسع والاختصاص يوجد في الجامعة أيضا مرحلة تعليم أعلى من ذلك، وهو في الدراسات العليا.

مع كل ذلك، فإن كليات العلوم الإسلامية الثلاثة التي تدرّس باللغة العربية بشكل كامل والمذكورة آنفا هي من أكثر الكليات بالنظر إلى حصص العلوم الإسلامية، ومنها حصص الحديث

وعلومه. اللّهم إلا أن يفتح في تركيا كليات مستقلة مختصة في علوم من العلوم الإسلامية كما في بعض البلاد الإسلامية فيفتح كلية الحديث أو السنة النبوية، فيزيد فيها عدد حصص مواد الحديث وعلومه.

ومما ظهر في الاستبانة أيضا أن الأساتذة يرون بالأغلبية أن أكثر الطلاب يفهمون ما يقوله الأستاذ باللغة العربية بشكل كامل في درس الحديث، وأن ما يقرب النصف من الطلاب لا يساهمون في الدرس بشكل جيد. ورأي الأساتذة هذا في فهم الطلاب الدروس ومساهمتهم فيها يوافق رأي الطلاب الذي ظهر في الاستبانة التي أجريت معهم، وهذا يدل على موافقة الاستبانتين للواقع العملي الذي يعيشه الطالب والأستاذ.

أما الصعوبات التي تواجه إدارة الكلية والجامعة في عين الأساتذة فهي ضعف إدراك بعض الإدارات لأهمية تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية، وعدم استعداد بعضها للتدريس باللغة العربية، وعدم حصولها على الأساتذة المهرة. وهذا يدل على أن برنامج تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية في تركيا بدأ بدون استعداد سابق كاف على مستوى المسؤلين عن إدارات بعض الكليات والجامعات، وهنا يظهر جليًا واجبُ جمعية التعليم العالي في متابعة ذلك البرنامج وإيجاد الحلول المناسبة لها.

والصعوبات التي تواجه الطلاب في رأي الأساتذة غالبُها ناشئة عن عدم إتقان الطالب للغة العربية في المرحلة التحضيرية قبل الانتقال إلى المرحلة الجامعية، وذلك بسبب وجود اختلاف بين ما يتعلمه الطلاب في السنة التحضيرية من اللغة العربية الحديثة/اليومية وبين ما يدرسونه في السنوات التالية من مصطلحات العلوم والكتابة العلمية، فيصعب ذلك على الطلاب ويتوهم بعضهم من أن تعلم العلوم الإسلامية باللغة العربية شاق عليهم فيعرضون عليها.

ومن الصعوبات التي يواجهها الأساتذة المدرسون أنفسهم عدمُ خضوع كثير منهم لدورات تثقيفية في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها، وفي مجال ثقافة المجتع التركي، وإهمال بعض الطلبة للنصائح المقدمة من المدرسين. وإذا نظرنا إلى هذه الصعوبات نرى أن غالبها يتعلق بكفاية المدرس.

وعند بعض الأساتذة هناك صعوبات أخرى مثل عدم كفاية الحصص الدراسية، وعدم وجود المقررات المختصرة السهلة، واضطرار الطالب لحفظ المادة للنجاح فقط من غير فهم. وهذه الأخيرة مشكلة عويصة جدًّا، حيث يحفظ الطالب من غير فهم ثم سرعان ماينسى ما حفظه بعد الامتحان، وهذا لا يحصِّل علمًا، وبالتالي إذا أريد من الطالب مثلا أن يتكلم في موضوع علمي أو يناقش مسألة ما، تراه لا يقوى على ذلك.

أما المشاكل التى يواجهها الأساتذة في شعب الحديث فيمكن جمعها تحت عناوين متعددة؛ منها ما يتعلق بالطالب مثل الضعف اللغوي عند بعض الطلاب وهذا يسبّب البطء في سير درس الحديث؛ ومنها ما يتعلق بالأستاذ المدرس مثل تبسيط الدرس إلى حد مبالغ فيه بسبب توهم ضعف الطلاب؛

ومنها ما يتعلق بأدوات ولوازم التعليم مثل عدم وجود المقرر المناسب. فالطلاب بحاجة ملحّة الى مقررات باللغة العربية تؤلف لغير الناطقين بها مراعية الواقع التركي الحديثي.

وأما الحلول المقترحة من قبل الأساتذة ففيها ما يتعلق بالمرحلة التحضيرية مثل رفع مستوى هذه المرحلة؛ وما يتعلق بالوسائل مثل تأليف مقررات تناسب الطلبة وفهمهم؛ وما يتعلق بالأستاذ مثل عدم التسامح في موضوع النجاح؛ وما يتعلق بالإدارة مثل توفير البيئة المناسبة.

وإذا نظرنا في جميع الحلول المقترحة من قبل الأساتذة نرى أنها مع كثرتها إلا أنها لا تستوعب الصعوبات والمشاكل، هذا مع احتمال أن لا تكون مجدية، ثم يحتمل أيضا حدوث مشاكل ومصاعب جديدة. والسبب في ذلك غياب بعض العناصر الضرورية في العملية التعلمية، ومن أهمها: عدم مضي وقت كافي لتوفر الخبرة في تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية في تركيا.

الخاتمة

من خلال دراسة برنامج الحديث وعلومه أنموذجًا في كليات الإلهيات/العلوم الإسلامية التي تدرّس العلوم الإسلامية باللغة العربية في جامعات تركيا يظهر أن تلك الكليات قطعت شوطا لا بأس به، وهذا يحملنا على أن نكون متفائلين حول مستقبل هذا المشروع.

ويظهر أيضا أنها تواجه مشاكل وصعوبات كيثرة، فنحن نرى أن ذلك أمر طبيعي، فينبغي أن لا يستغرب. لأن تجربة تدريس العلوم الإسلامية باللغة الإنجليزية في جامعات تركيا[٤٣] مثلا، مع ما توفر لها من الخبرات التركية والعالمية في تدريس العلوم التطبيقية وغيرها، إلا أنها تواجه أيضا الكثير من المشاكل والصعوبات المماثلة في تدريس العلوم الإسلامية.[٤٤]

والسبب الرئيسي في ظهور المشاكل والصعوبات الكثيرة كونُ تلك التجربة جديدةً. ومن المعلوم أن كل تجربة يجب أن تأخذ حقها من الناحية التطبيقية والإدارية حتى تتعلم التغلب على المشاكل والصعوبات، وذلك بتطوير تلك التجربة من خلال متابعتها وتقييمها وترشيدها بشكل صحيح

[٤٣] تجربة تدريس العلوم الإسلامية باللغة الإنجليزية بدأت في تركيا بافتتاح "برنامج الإلهيات باللغة الإنجليزية" ضمن ثلاث كليات قديمة، أولها كلية الإلهيات بجامعة مرمرة في عام ٢٠٠٩ م، ثم تليها كلية الإلهيات بجامعة إسطنبول وكلية الإلهيات بجامعة أنقره في عام ٢٠١٠ م. ولمزيد من التفصيل انظر:

http://llp.marmara.edu.tr/organizasyon.aspx?kultur=tr-TR&Mod=1&ustbirim=1400&birim=1403&altbirim=-1&program=821&organizasyonId=618&mufredatTurId=932001,

http://ilahiyat.istanbul.edu.tr/wp-content/uploads/2016/06/TANITIM-KI%CC%87TABI-.pdf;

http://www.divinity.ankara.edu.tr/?page_id=433 (İngilizce İlahiyat Müfredatı)(٢٠١٦/١٠/١٥) .

[٤٤] للصعوبات والمشاكل التي تواجه تدريس العلوم الإسلامية باللغة الإنجليزية في تركيا انظر الى البحث الذي قدمه ماجد قره كوز أوغلو في الاجتماع التخصصي لأقسام الحديث في كليات تركيا الذي عقد في أضنة بتاريخ ٢٤-٢٦ أكتوبر ٢٠١٤، ولم ينشر بعد: Macit Karagözoğlu, İngilizce İlahiyat ve Hadis Eğitimi, s. 1-5.

ومستمر ضمن المؤسسات التعليمة التي تُعنَى بذلك، وهذا يحتاج إلى زمن طويل وجهد كبير وتنسيق ناجح.

وبناء على ما تقدم نقترح بالآتي:

- متابعة الإدارات سير الدراسة في كل مرحلة من مراحلها بتنظيم لقاءات وإجراء استبانات مع الطلاب وترتيب اجتماعات مع المدرسين، وتقييمها بتحديد المشاكل والعمل على إيجاد الحلول المناسبة للتعامل معها.
- الإكثار من الاجتماعات الدورية بين مدرسي الحديث وعلومه باللغة العربية في نفس الكلية.
- تنظيم اجتماع سنوي بين شعب الحديث في الكليات التي تدرّس باللغة العربية.
- إنشاء لجنة لتأليف المقررات الحديثية باللغة العربية بحيث تكون مناسبة لقدرات الطلاب الدارسين في تلك الكليات ومراعية الواقع التركي الحديثي.
- التواصل بين كليات الإلهيات والعلوم الإسلامية التي تقوم بتدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية في تركيا لتبادل المعارف والتجارب بينهم.
- تنظيم مؤتمرات دولية بين المؤسسات ذات الصلة بالتدريس باللغة العربية لغير الناطقين بها لتحويل تجارب تلك المؤسسات إلى خبرات متراكمة والاستفادة منها.

والله تعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

"تجارب كليات الإلهيات/العلوم الإسلامية في تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية في جامعات تركيا: برامج الحديث وعلومه أنموذجًا"

الملخص: على الرغم من أنه لم يمض وقت طويل على بداية تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية في بعض جامعات تركيا (برنامج الإلهيات باللغة العربية)، مقارنة بتدريس العلوم الأخرى باللغة الإنجليزية إلا أن التدريس باللغة العربية قطع شوطًا لا بأس به، لكن هذه التجربة الجديدة تحتاج إلى دراسة وتقييم حتى تتطور وتكتمل.

فالبحث يدرس تجارب كليات الإلهيات والعلوم الإسلامية بتركيا في تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية، وذلك من خلال برنامج الحديث وعلومه أنموذجًا، فيقدم أولًا نبذة تاريخية عن تلك الكليات، ونبذة تعريفية عن التي تدرّس العلوم الإسلامية باللغة العربية منها، ثم يعرّف ببرامجها ومقرراتها التعليمية لمواد الحديث الشريف وعلومه. وبعد ذلك يعرض نتائج استبانتين اثنتين أجريت إحداها مع الطلاب، والأخرى مع الأساتذة المدرسين لمواد الحديث باللغة العربية، وفي ضمنها عرض آراء الأساتذة في المشاكل والصعوبات التي واجهتْ الإدارة والأساتذةَ والطلاب، والمقترحات المجدية لحل هذه المشاكل وتجاوز هذه الصعوبات، وفي نهاية كلا الاستبانتين يتم تقييمها. وفي الخاتمة عرض لأهم النتائج والمقترحات.

العطف: **محمد بَيْلَرْ**، "تجارب كليات الإلهيات/العلوم الإسلامية في تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية في جامعات تركيا: برامج الحديث وعلومه أنموذجًا"، مجلة بحوث الحديث، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، ٢٠١٦، ص ٤٣-٦٥

الكلمات المفتاحية: الإلهيات، العلوم الإسلامية، تدريس، اللغة العربية، برنامج، الحديث

"Türkiye'deki İlahiyat/İslâmî İlimler Fakültelerinin Dinî İlimleri Arap Diliyle Öğretim Tecrübesi: Hadis Programı Örneği"

Özet: İngilizce öğretimle karşılaştırıldığında Türkiye'deki bazı üniversitelerin İslâmî ilimleri Arap diliyle öğretime (Arapça İlahiyat Programı) başlamasının üzerinden uzun bir süre geçmemiş olmasına rağmen Arapçayla öğretimin belli bir mesafe kat ettiğini söylemek mümkündür. Ne var ki, bu yeni deneyimin geliştirilip olgunlaştırılması için üzerinde çalışılıp değerlendirilmesi gerekmektedir.

Türkiye'deki ilahiyat/İslâmî ilimler fakültelerinde dinî ilimlerin Arap diliyle öğretim tecrübesini hadis programı örneğinden hareketle incelemeyi amaçlayan bu çalışmada önce söz konusu fakültelerin tarihi ve Arap diliyle öğretim yapanları hakkında kısa bilgi verilmiş sonra bunların hadis programları ile takip edilen ders kitapları takdim edilmiştir. Ardından biri öğrenciler diğeri de hadis derslerini Arapça okutan öğretim elemanlarıyla yapılan iki anketin sonuçları ile yine öğretim elemanlarının söz konusu eğitimin problemleri, gerek yöneticiler gerekse derse giren hocaların ve öğrencilerin karşılaştıkları zorluklar ve bunları aşma konusundaki önerileri sunulduktan sonra her iki anket ayrı ayrı ele alınıp değerlendirilmiştir. Çalışmanın sonunda ulaşılan sonuç ve tekliflere yer verilmiştir.

Atıf: Muhammet BEYLER, "Türkiye'deki İlahiyat/İslâmî İlimler Fakültelerinin Dinî İlimleri Arap Diliyle Öğretim Tecrübesi: Hadis Programı Örneği", *Hadis Tetkikleri Dergisi (HTD)*, XIV/1, 2016, s. 51-73.

Anahtar kelimeler: İlahiyat, İslâmî İlimler, Öğretim, Arapça, Program, Hadis.